

هنا لا بد لنا ان نسأل مجددا لماذا اضطر كيسيونجى للجوء الى اسلوب التهديد السافر باستخدام القوة ؟ والجواب باختصار هو لانه يريد فرض سياسة نفطية معينة على كل الاطراف المعنية تعود كل فوائدها الاينية والمؤجلة على المعسكر الراسمالي بدون ان يكون لهذه السياسة اي مردود ايجابي على الاطلاق بالنسبة للدول المنتجة وحلفائها . وبطبيعة الحال لا يمكن فرض سياسة على مجموعة معينة من الدول لا تجد لنفسها اذنى مصلحة في هذه السياسة الا عن طريق القوة والعنف او التهديد بهما على اقل تعديل . تريد السياسة الامريكية النفطية كما يقوم بصياغتها كيسيونجى في الوقت الحالي تحقيق الاهداف التالية:

(١) الحصول على تخفيض كبير في اسعار النفط الذي تنتجه دول الاوبك للتخفيف من المصاعب الحالية التي تعاني منها الدول الصناعية الغربية ويعاني منها ميزان مدفوعات كل دولة من هذه الدول . (٢) الإبقاء على اسعار البترول داخل الدول الغربية المستهلكة في مستوى مرتفع من أجل تشجيع الاستثمار في برامج تطوير مصادر بديلة للطاقة بحيث ينعدم تدريجيا اعتماد هذه الدول على كتلة الاوبك علما بأن الدولة الرئيسية التي يستثمر في الميادين البديلة هي الولايات المتحدة نفسها على اعتبار ان معظم الدول المعنية الأخرى تفتقر الى مصادر محلية للطاقة يمكن تطويرها على نطاق كبير . (٣) الاستفادة من مائدات النفط العربية وفوائدها المالية بأسرع ما يمكن لتخفيف حدة الازمة التي تعاني منها الراسمالية الغربية في الوقت الحاضر على أن يتم ذلك بشروط «مفربة» للدول المستهلكة الكبرى فقط . توضحت هذه السياسة الامريكية التعجيزية ( تعجيزية لانه ليس بإمكان أية دولة بترولية القبول بها مهما كانت حكومتها مسارية للغرب ومرتبطة به ومرتهنة لارادته ) في المؤتمر الذي عقده وكالة الطاقة الدولية ( شباط ١٩٧٥ ) المؤلفة من ١٨ دولة حيث اقترحت الولايات المتحدة على لسان كيسيونجى نفسه بأن تنفق الدول الرئيسية المستهلكة للنفط على عدم السماح ببيع البترول الذي تستورده بأسعار من شأنها ابعاد الاستثمارات عن مشاريع تطوير مصادر الطاقة البديلة . وتضمن الاقتراح اجراءات تطبيقية تأخذ شكل أما الاتفاق على سعر حد أدنى لا يسمح ببيع النفط المستورد بأدنى منه

مع انه لم يصدر اي رد فعل رسمي في السعودية على تهديدات كيسيونجى فقد كتبت صحيفة « الندوة » اليومية ( ه كانون الثاني ) مقالا قالت فيه بأنه ينبغي على الولايات المتحدة ان تكف عن اصدار مثل هذه التهديدات خاصة وانها هي السبب وراء الازمة الاقتصادية الدولية . وذكرت الصحيفة بأن حل الازمة المذكورة لا يكمن في تخفيض اسعار البترول بل في اتخاذ الاجراءات اللازمة لتقليص الفجوة القائمة بين الدول النامية والدول الصناعية مما يعني انه على الدول المنتجة والمستهلكة التشاور بينها لبحث جماع الولايات المتحدة التي تعمل على خلخلة النظام الدولي والتسبب في ازمات اضافية باصرارها على استخدام العنف .

اعتبر الرئيس القذافي ( « النهار » ، ١٣ كانون الثاني ) ان الغرض من وراء تهديدات كيسيونجى هو الهاء العرب بهذه التهديدات ولذلك يكون من الافضل عدم الاكثار من الكلام حولها كي لا تقوم بمساعدة كيسيونجى على تحقيق اغراضه . وانتقد الرئيس الليبي الاسلوب الذي تتعالم به الاوبك حالياً مشاكلمها مع الدول المستهلكة بقوله ان هذا الاسلوب لا يؤدي الى حل انساني لان السبب الحقيقي وراء ارتفاع اسعار السلع المختلفة ليس زيادة اسعار البترول بل التضخم العالمي الذي وصل الى درجة تتحتم معها معالجته . أما الاسلوب الصحيح للوصول الى ذلك فهو في رأي القذافي عقد اجتماع لكل دول العالم في مؤتمر قمة انساني هدفه معالجة مشكلة التضخم بصورة واقعية وشجاعة .

وعلق وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة احمد السويدي على موضوع التهديدات ( « السياسة » الكويتية ، ١٢ كانون الثاني ) بقوله ان الكلام عن التدخل العسكري لا يعزز الاستقرار ولا يسمح بنمو علاقات حسنة بين الاطراف المعنية . وبعد تنديده بأسلوب التهديد لانه لم يعد عملياً عبر السويدي من امله بأن لا تلجأ الولايات المتحدة الى تنفيذ مثل هذه التهديدات وعن استعداد بلاده لتنفيذ اي قرار يتخذه العرب حتى لو كان يدعو الى تدمير المنشآت النفطية على اعتبار ان دولة الامارات هي جزء لا يتجزأ من العالم العربي .